

مدى دقة ومصداقية النسبة المعلنة للامية في محافظة دهوك للعام 2023

(دراسة ميدانية)

صابر عبدالله سعيد، مركز البحوث التربوية، كلية التربية الأساسية، جامعة دهوك، دهوك، اقليم كردستان، العراق
محمد قيس رجب، مركز البحوث التربوية، كلية التربية الأساسية، جامعة دهوك، دهوك، اقليم كردستان، العراق
نزار نوري جميل، مركز البحوث التربوية، كلية التربية الأساسية، جامعة دهوك، دهوك، اقليم كردستان، العراق

المخلص

يهدف البحث إلى التأكد من مدى دقة ومصداقية النسبة للامية في محافظة دهوك المعلنة من قبل المتحدث باسم وزارة التربية العراقية في (9-9-2023) لقناة رووداو الفضائية فرع بغداد والتي أثارت الشكوك وعدم القناعة من تلك النسبة والذي دفع الباحثون في مركز البحوث التربوية بجامعة دهوك إلى إجراء دراسة علمية دقيقة للتأكد من مدى مصداقية تلك النسبة من خلال عدة إجراءات وخطوات منها القيام بإجراءات الصدق المنطقي بتوجيه سؤال مفتوح إلى (74) خبيراً في المجال التربوي من المشرفين ومدرّاء المدارس وأساتذة الجامعات، واطلعت النتائج أن (91.89%) من الخبراء قد رفضوا تلك النسبة وأكدوا على عدم قناعتهم بصحة تلك النسبة وخاصة في محافظة دهوك الذي تنعم بالرخاء والامان والاستقرار وتنظم العملية التربوية في المدارس والجامعة أكثر من كل المحافظات العراقية الأخرى فضلاً عن إعداد استبيان يتضمن (8) اسئلة قد طبق على (1150) عائلة كوردية من سكنة مركز محافظة دهوك والأفضية التابعة لها طلباً من كل عائلة ذكر عدد الأميين اللذين لا يجيدون القراءة والكتابة بعمر (12) سنة فما فوق حسب تعريف منظمة اليونسكو العالمية للامية مع ذكر عدد الحاصلين على الشهادات الدراسية لمراحل الابتدائية والمتوسطة والإعدادية والدبلوم والكالوريوس والماجستير والدكتوراه ضمن اسئلة الاستبيان، وبعد تفريغ البيانات احصائياً اظهرت النتائج بأن عدد الأفراد الأميين قد بلغ (4614) فرداً من مجموع أفراد عينة البحث البالغة (48793) فرداً والتي تشكل نسبة (9.45%) والذي يدل على عدم مصداقية النسبة المعلنة البالغة (20%) لانتشار الامية في محافظة دهوك والتي جاءت مطابقة تقريباً مع ما أكدته منظمة اليونسكو قبل ذلك إلى أن نسبة الامية في محافظات الاقليم قد بلغ (10%)، وعلى أساس هذه النتيجة خرج الباحثون بعدد من الاستنتاجات والتوصيات للجهات ذات العلاقة بهذا الموضوع.

الكلمات المفتاحية: التربية و التعلم، الخبراء التربويون.

1. المقدمة:

رغم ما واجهت التربية والتعليم في اقليم كردستان العراق من تحديات في الماضي وتعرض الشعب الكوردي في العراق إلى انتكاسات وعدوان وحالات التدمير الشامل من قبل الانظمة السابقة ولصور ومراحل عديدة، لكنه شهد في السنوات الاخيرة تحولاً كبيراً في مجال التربية والتعليم.

وقد أدرك الأقليم أهمية التعليم ومختلف المراحل العمرية بشكل كبير واعتبرها الأساس للتنمية الاجتماعية والاقتصادية وانها الطريق الوحيد في بناء الانسان الكوردي وتطور المجتمع الكوردستاني والوصول به إلى تحقيق اهدافه في مختلف المجالات وبشكل خاص في تحقيق المصير كبقية شعوب العالم.

وبدأت الجهود تتعاظم وتستمر للتغلب على العقبات امام طريق نشر العلم والثقافة وتحرير جميع افراد المجتمع الكوردي في الاقليم ومن بينها محافظة دهوك من الأمية وبناء نظام تعليمي رصين وشامل وقد اعلنت حكومة اقليم كردستان ان نظام التعليم في اقليم كردستان من رياض الأطفال إلى التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي يحتاج إلى مراجعة جادة وجذرية.

وقد جاء في كلمة رئيس حكومة اقليم كردستان العراق السيد نيجرفان بارزاني الذي القاها في مؤتمر التعليم في محافظة دهوك عام (2021) أن نظام التعليم بحاجة إلى الاصلاح والتطوير وفق المعايير الدولية للتعليم وينبغي أن تحدث بسرعة كبيرة في كافة مجالات الحياة وقال أن العلم والتكنولوجيا يتقدمان بسرعة كبيرة لدرجة أننا إذا لم نعلم على أنفسنا ونحاول السير معهم فسوف نبقي متأخرين، وتجلب هذه التطورات قيم ومفاهيم جديدة وتخلق اوضاعاً اقتصادية واجتماعية وسياسية جديدة، وقال من الواضح أنه لم يعد بإمكاننا الاستمرار في أساليب التعليم وكلما أسرعنا في الوصول إلى مصاف المجتمعات المتقدمة في العالم كلما حصلنا على وضع أفضل لبلدنا في المستقبل القريب والبعيد.(1) ورصدت الحكومة الامكانيات المادية والبشرية اللازمة لتحقيق ذلك، وفعلاً قد تحقق جزء كبير من تلك التغيرات والمثمنة ببناء مدارس حديثة ومراكز لحو الأمية في المناطق البعيدة في القرى والارياف بشكل خاص وعقد اتفاقات مع العديد من الدول المتقدمة في مجال التربية والتعليم بغية الاستفادة من تجاربهم في تطوير مستوى التعليم والقضاء على الأمية في محافظات الأقليم ومنها في محافظة دهوك بشكل خاص.

وفي ظل كل تلك التطورات فوجئ أبناء محافظة دهوك بتصريح المتحدث باسم وزارة التربية العراقية (كرم السيد) لشبكة روادا الاعلامية في تاريخ (9-9-2023) إلى ان من أكثر محافظة ينتشر فيها الأمية من بين محافظات العراق هي محافظة المثنى حيث بلغت نسبة الأمية فيها (20%) ومن ثم تأتي محافظة دهوك بنسبة (18%) المعتمدة على بيانات وزارة التخطيط العراقية التي اصبحت مدار جدل وشكوك وقد خلق هذا التصريح حالة من التذمر لدى أهالي محافظة دهوك، وعدم الارتياح الناتج عن عدم ثقتهم وشكوكهم عن خلو هذا التصريح من الدقة والمصادقية والذي قد يكون من وراء ذلك أهداف أخرى تسعى للتقليل من شأن مستوى التطور الحاصل في محافظة دهوك العريقة الذي ينعم ابناءؤها بالعيش الكريم وفي ظل الأمان والأستقرار الذي وفر لهم حكومة الأقليم والذي يفتقد ذلك أبناء المحافظات الأخرى من وسط وجنوب العراق التي تعيش في ظروف قاسية ومضطربة.

وبناءً على ما سبق وإستجابة لرغبات المسؤولين في محافظة دهوك وتحقيقاً لتوجهات السيد رئيس جامعة دهوك، يقوم مركز البحوث التربوية في كلية التربية الأساسية/ جامعة دهوك بإجراء دراسة ميدانية علمية للتحقق من مدى دقة تلك النسبة للامية المعلنة لمحافظة دهوك بالإعتداد على الإجراءات المنهجية والعلمية المستندة إلى الأرقام والبيانات اللازمة لذلك.

- واقع التعليم وتطوره في إقليم كردستان (محافظة دهوك انموذجاً):

منذ عام (2008) بدأت حكومة اقليم كردستان في عملية اصلاح طموحة وكبيرة لنظام التعليم بالأقليم من مرحلة رياض الاطفال إلى الأساس والثانوي والجامعي وقد تضمن ذلك وضع منهج دراسي أكثر قوة وجعل التعليم إلزامياً حتى الصف التاسع واستحداث اختبارات على مستوى الاقليم في الصفين التاسع والثاني عشر واشترط أن يكون جميع المعلمين الجدد من حمله درجة البكالوريوس كما تضمن الإصلاح ايضاً بدء برنامج طموح لبناء المدارس وتطوير معاهد تدريب المعلمين والتخطيط للتوسع في برنامج التعليم المهني الثانوي ليلي احتياجات سوق العمل.(2) وبفضل الخطط والاستراتيجيات التي وضعتها حكومة اقليم كردستان التي تسعى إلى تحسين المستوى التعليمي في الأقليم والقضاء على الأمية بشكل تام تقريباً، يمكن تلخيص تلك التطورات الرئيسية كما يلي:

- **زيادة الاستثمارات في التعليم:** تولي الحكومة مزيداً من الأهتمام بقطاع التعليم وزيادة ميزانية القطاع التعليمي وزيادة المدارس الأهلية والنموذجية والكليات والجامعات الخاصة بالإضافة إلى المدارس والجامعات الحكومية المجانية.

- **تحسين البنية التحتية للتعليم:** تم العمل على تطوير مباني المدارس وتحسين البيئة التعليمية وكذلك تطوير التقنيات الحديثة للتعليم والتوسع في استخدام التكنولوجيا الحديثة في الصفوف الدراسية من مراحل رياض الأطفال إلى الدراسة الجامعية.

- **زيادة الاندماج الدولي:** والتي تهدف إلى زيادة الإندماج الدولي مع باقي أنظمة التعليم في العالم وذلك من خلال التعاون مع المنظمات الدولية وتبادل الخبرة وتطوير برامج تبادل الطلاب والمعلمين والبحث العلمي.

- **العمل لتقليل نسبة الأمية:** حيث احتل موضوع الأمية والعمل على ازالتها من الأهداف الرئيسية للحكومة الكردية وذلك من خلال العمل على توفير فرص التعليم للجميع بغض النظر عن الجنس والعرق والدين وفتح فرص التعلم لجميع أبناء كردستان ومنها محافظة دهوك بفتح اعداد كبيرة من مراكز حو الأمية في القرى والنواحي وغيرها.(3)

وقد شمل إجراء التخلص من الأمية لجميع أبناء وشراخ مجتمع محافظة دهوك ليشمل حتى ذوي الاحتياجات الخاصة بجميع فئاتهم حيث تم فتح مراكز حو الأمية لهذه الشريحة من خلال التنسيق بين وزارة التربية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية في الاقليم ومنها محافظه دهوك، وبذلت حكومة الأقليم في السنوات الأخيرة جهوداً كبيرة لتقليل نسبة الامية عن الاعوام السابقة ليس فقط لبناء محافظة دهوك وانما لتشمل النازحين في مخيمات محافظة دهوك من السوريين والعراقيين الذين اجبرتهم الظروف القاسية وتعرضهم لهجمات ارهابي داعش وصرعات المليشيات في وسط وجنوب العراق إلى الزواج إلى محافظات الاقليم وبشكل خاص وبنسبة كبيرة إلى محافظه دهوك الذي وفرت لأبنائهم المدارس وظروف الدراسية والتعليم وفتح مراكز لحو الأمية لكبار السن منهم بالتنسيق مع منظمة اليونسكو ومنظمة اليونيسيف العالمية وحسب آخر إحصائية لدائرة الهجرة والمهجرين في دهوك يوجد أكثر من (300) الف نازح يعيشون في (15) مخيم في محافظة دهوك منذ أكثر من (9) سنوات.(4)

2. منهجية البحث:

1.2 مشكلة البحث

هناك مبررات عديدة لإجراء البحث الحالي نذكر منها:

1.1.2- عدم وضوح عن كيفية التوصل إلى نسبة (18%) لانتشار الأمية المعلنة في محافظة دهوك، وما هي الإجراءات التي اعتمدت في التوصل إلى تلك النسبة رغم المحاولات والاتصال مع الجهات ذات العلاقة بشكل مباشر ومن خلال زيارة مدير مركز البحوث التربوية اليهم وكتب رسمية ولكن دون التوصل إلى نتيجة يولد لدينا القناعة عن دقة ومصداقية تلك النسبة.

2.1.2- وجود حالة الشك لدى أبناء محافظة دهوك من الأكاديميين والتربويين والمسؤولين الحكوميين بعدم دقة النسبة المعلنة بحق محافظتهم الذي بدأت بالازدهار والتطور وفي ظل الأمان والاستقرار الذي ساعدت على توجيه ابنائه إلى العلم والتعليم أكثر من معظم محافظات العراق الأخرى وبشهادة الكثير من التربويين والأكاديميين وأساتذة الجامعة في تلك المحافظات اللذين تم اللقاء بهم واستغرابهم الشديد عن النسبة المعلنة وقول البعض منهم أصبحت محافظة دهوك مكاناً لسكن اساتذة الجامعات والتربويين من كل أنحاء العراق فكيف يصبح نسبة الأمية فيها أكثر من المحافظات الأخرى التي هجرت منها العقول وتسرب اعداد كبيرة من التلاميذ والطلبة من الدراسة لأسباب وظروف معيشية وأمنية خطيرة.

3.1.2- تناقض النسبة المعلنة للأمية لدى أبناء محافظة دهوك مع مستوى الجهود المبذولة سنة بعد أخرى من قبل حكومة الأقليم لتقليل نسبة الأمية والعمل بجدية للقضاء على الأمية في الأقليم بشكل عام ومحافظة دهوك بشكل خاص الذي يمتاز بأبنائه ومنذ القدم بالرغبة إلى القراءة والعلم والتزود بالثقافة والتعليم.

4.1.2- قلة الحاجة إلى مراكز محو الأمية في محافظة دهوك وذلك بسبب انخفاض نسبة عدد الأميين سنة بعد أخرى، حيث بلغ عدد مدارس محو الأمية في المحافظة في عام (2012-2013) (57) مركزاً، وفي عام (2022-2023) أصبح عدد مراكز محو الأمية في محافظة دهوك (4) مراكز فقط حسب إحصائية المديرية العامة لتربية محافظة دهوك للعشر سنوات الأخيرة.⁽⁵⁾ بمعنى إن الحاجة لعدد مراكز محو الأمية أصبح (7%)، وقد أشار مسؤول تربوي في حديث لإذاعة العراق الحر أن عدد اللذين نالوا شهادات محو الأمية في محافظة دهوك خلال السنوات العشر الأخيرة بلغ أكثر من (75) ألف شخص من كلا الجنسين وقال ان ذلك جاء بسبب جدية وزارة التربية في الأقليم للتخلص من هذه الظاهرة.⁽⁶⁾ فإذا كان هذا الأمر قد تحقق قبل (13) سنة فكيف أصبحت نسبة الأمية (18%) في عام (2023) إذن هذا أمر غير منطقي.

5.1.2- أن النسبة المعلنة (18%) للأمية في محافظة دهوك هي نفس النسبة التي توصلت إليها هيئة الإحصاء العراقية في عام (2020-2021) وكانت على الأشخاص الذين تزيد اعمارهم عن (10) سنوات فأكثر ونحن الآن في نهاية عام (2023) وشهدت محافظة دهوك بالذات تغيرات وتطورات كثيرة في مختلف المجالات ومنها مجال التعليم والتربية وتقليل نسبة الأمية إلى حد كبير أكثر مما كان عليه قبل (3) سنوات وما يؤكد ذلك رد وزارة التربية في حكومة اقليم كردستان مباشرة من خلال بيان أكدت بأن المتحدث باسم وزارة التربية الاتحادية لم يقم بتحليل المعلومات التي أدلى بها و مقارنتها ليعرف أي تطور طرأ على محو الأمية في إقليم كردستان وخاصة محافظة دهوك خلال السنوات القليلة الماضية، وأن عدد التلاميذ الذين سجلوا في المدارس في محافظة دهوك حتى اليوم للعام الدراسي الجديد بلغ (34122) تلميذ وتلميذة، مشيراً إلى أن محافظة دهوك هي الثالثة في عدد السكان بين محافظات الإقليم لكنها تأتي في المرتبة الثانية بعد أربيل في الالتحاق بالمدارس.⁽⁷⁾

6.1.2- حسب تعريف منظمة اليونسكو العالمية للإنسان الأمي هو كل من لا يستطيع القراءة والكتابة بعمر (12) سنة فما فوق.⁽⁸⁾ وليس عمر (10) سنوات الذي اعتمدتها هيئة الإحصاء العراقية في وصف الإنسان الأمي في محافظة دهوك.

7.1.2- كيف يكون لدى أبناء محافظة دهوك هذه النسبة الكبيرة (18%) من الأمية والتعليم فيها الزامي ومجاني والفرصة متاحة بشكل متساوي لأبناء المحافظة من كل الأقليات والأديان والطوائف دون تمييز لتسجيل أبناءهم في المدارس بعمر (4) سنوات في مرحلة رياض الأطفال بعمر (6) سنوات في مدارس التعليم الأساسي مجاناً في المدارس الحكومية أو التسجيل في المدارس الأهلية لمن يريد وفتح مدارس حتى في مخيمات النازحين في محافظة دهوك الذي يضم النسبة الأكبر من النازحين إلى محافظات الأقليم الأخرى.

8.1.2- كيف يكون مستوى محافظات العراق الوسط والجنوب الذي يعيش في حالة من عدم الاستقرار والمعاناة من صراعات الأحزاب والمليشيات أقل من مستوى محافظة دهوك في الأمية الذي ينعم أبناءها بالأمن والاستقرار الذي تشجعهم إلى التعلم والتزود بالمعرفة عبر المراحل الدراسية المختلفة، وتوفر اعداد كبيرة من المدارس المزودة بمتطلبات التعليم افضل من مدارس محافظات العراق الأخرى حسب تأكيد الكثير من الأكاديميين والتربويين والقيادات التربوية في تلك المحافظات اللذين يعانون من قلة عدد المدارس وعدم توفر مستلزمات التعليم كما ينبغي في تلك المدارس، وقد قالت اليونسيف في تقرير سابق لها أن عقوداً من الصراعات وغياب الاستثمار في العراق دمرت نظام التعليم واعقت بشدة وصول الأطفال إلى التعليم الجيد حيث هناك ما يقرب من (2-3) مليون طفل عراقي في سن الدراسة خارج المدرسة وقد أعلنت منظمة اليونسيف أيضاً في ايار (2019) في بيان لها أن (50%) من مدارس العراق تحتاج إلى إعادة صيانة وترميم وان التقص في الكوادر التعليمية والتربوية اسهم في ازدياد الصفوف مما اضطر الكثير منهم إلى ترك مقاعد الدراسة.⁽⁹⁾

9.1.2- لقد اشارت منظمة اليونسكو بمناسبة اليوم العالمي لمحو الامية الى ان حوالي (16) بالمائة من سكان العالم يجهلون القراءة والكتابة، وذكرت أن نسبة الامية في اقليم كردستان تبلغ (10%)⁽¹⁰⁾، ولكن أن محافظة دهوك واحدة من محافظات الأقليم لذا تقع في الغالب ضمن هذا المستوى.

10.1.2- لقد جاء في بيان صدر عن المتحدث باسم وزارة التربية في اقليم كردستان (سامان سيويلي) أن ما نشرته وزارة التخطيط العراقية يفتقر إلى التحليل والمقارنة من أجل معرفة مستوى الأمية في السنوات الأربع الماضية في جميع محافظات كردستان وخاصة في محافظة دهوك، وأكد البيان أن معدل الأمية انخفض بشكل كبير في أنحاء الأقليم وخاصة في محافظة دهوك مقارنة بعامي (2012-2013) حيث تم إجراء استطلاع أظهر انخفاض معدل الأمية بنسبة كبيرة وهذا دليل على وجود خطة محكمة.⁽¹¹⁾

2.2 أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- التأكد من مدى مصداقية ودقة النسبة المعلنة لانتشار الأمية في محافظة دهوك البالغ (18%) من قبل المتحدث باسم وزارة التربية العراقية في (9-9-2023).

- التحري عن كيفية التوصل إلى نسبة (18%) المعلنة للأمية في محافظة دهوك من قبل المتحدث باسم وزارة التربية العراقية في تاريخ (9-9-2023)

3.2 فرضيات البحث

للتحقق من أهداف البحث نضع الفرضيات الصفرية الآتية:

1- عدم تمتع النسبة المعلنة لانتشار الأمية في محافظة دهوك بالدقة والمصداقية.

2- عدم اعتماد إجراءات علمية دقيقة تستند إلى البيانات والأرقام الناتج عن أداة قياس دقيقة وموضوعية للتوصل إلى النسبة الصادقة حقاً.

4.2 مجتمع البحث وعينه

يقتصر البحث الحالي على أبناء العوائل الكوردية من سكنة مركز محافظة دهوك والأقضية والنواحي التابعة للعام (2023-2024) ضمن عمر (12) سنة فما فوق ومن كلا الجنسين (ذكور – إناث).

3. الجانب النظري

1.3 مفهوم الأمية:

عرفت منظمة اليونسكو الأمية بأنها تعني عدم القدرة على القراءة والكتابة لأي شخص يبلغ من العمر (12) سنة فما فوق ولم يذهب إلى المدرسة أو أي مؤسسة تعليمية وقد حددت الأمم المتحدة يوم (8) سبتمبر من كل عام يوماً عالمياً لحو الأمية وتم تحديد هذا اليوم من قبل المؤتمر الدولي لوزارة التعليم للحد من ظاهرة الأمية. (12)

2.3 محافظة دهوك:

هي من إحدى محافظات إقليم كردستان العراق، وتأتي في المرتبة الثالثة بعد محافظة السليمانية واربيل من حيث عدد سكانها والبالغ عددهم (1772367) مليون وسبعة مئة وإثنان وسبعون ألف وثلاثمائة وسبعة وستون شخصاً، حسب (هيئة الإحصاء في إقليم كردستان لسنة، 2023)، كما وتبلغ مساحتها (6553 كم²). (13) وبالرغم من ذلك سجلت ثاني أكبر عدد من الطلاب المنتسبين بالصف الأول الابتدائي ومن أكثر محافظات الإقليم والعراق تمتعاً بالأمن والاستقرار والأزدهار وتمتّع بجمال طبيعتها الجغرافية وتنوع قوميات واديان سكانها.

4. منهجية وإجراءات البحث:

للتحقق من أهداف وفرضيات البحث تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من نوع الدراسات المسحية، تم القيام بالإجراءات اللازمة للتأكد من مصداقية النسبة المعلنة للأمية في محافظة دهوك للعام (2023) المذكورة سابقاً والتي شملت جانبي الصدق المنطقي والتطبيقي (الميداني) وكما يأتي:

1.4 إجراءات الصدق المنطقي:

شملت هذه الإجراءات توجيه سؤال مفتوح من خلال استبيان استطلاعي لعدد من الخبراء والمختصين التربويين والأكاديميين من الأدريين والمشرفين التربويين واساتذة الجامعات في الاختصاصات التربوية في داخل محافظة دهوك بشكل خاص والأقليم وحتى من بعض الجهات ذات العلاقة في بعض محافظات العراق والذي قد بلغ عددهم (74) خبيراً بواقع (48) خبيراً منهم في محافظة دهوك و(26) خبيراً من المؤسسات التربوية والجامعات العراقية اللذين تربطنا بهم علاقات العمل التربوي والأكاديمي والبحث العلمي اللذين تمكنا الاتصال بهم أو اللقاء بهم أحياناً، حيث تم توجيه سؤال لكل واحد منهم الذي ينص على (هل انكم مؤيدين حقاً بدقة ومصداقية نسبة الأمية لدى أبناء محافظة دهوك المعلنة من قبل المتحدث باسم وزارة التربية العراقية لقناة رووداو الفضائية من خلال الإجابة بـ (لا) أو (غير متأكد) أو (نعم) بكل حرية وصراحة)، وبعد تحليل الإجابات واستخراج التكرارات والنسب المئوية لإجاباتهم على بدائل الإجابة الثلاثة للسؤال كانت النتائج بواقع (68) خبيراً التي تشكل نسبة (91.89%) كان اختيارهم للبدل (لا) بمعنى غير مقتنعين او رافضين تلك النسبة المعلنة و(6) خبراء والتي تشكل نسبة (8.11%) للبدل (غير متأكد) وصفر للبدل (نعم)، أي لم يختار احد البدل الذي يدل على قناعتته بتلك النسبة وكما موضح في الجدول (1).

جدول (1) يبين تكرارات ونسب المؤيدين وغير المؤيدين على مصداقية النسبة (18%) المعلنة للأمية في محافظة دهوك

لا	العدد	النسبة	غير متأكد		العدد	النسبة
			نعم	نعم		
68	91.89%	6	8.11%	صفر	صفر	صفر

وعلى اساس البيانات الواردة في الجدول اعلاه يمكن التوصل إلى مؤشر منطقي على عدم مصداقية النسبة المعلنة للأمية لدى أبناء محافظة دهوك واصبح بالإمكان رفض تلك النسبة.

2.4 الإجراءات التطبيقية (الإحصائية):

وتضمن هذا الجزء من الإجراءات المتعلقة بالجانب الميداني والتطبيق لأداة البحث المتمثل بالاستبيان المعد لهذا الغرض وكما يأتي:

1.2.4- تم إعداد أداة للبحث المتمثل باستبيان استطلاعي موجه إلى المواطنين الكورد في مركز محافظة دهوك والأقضية والنواحي والقرى التابعة لها يتضمن تعليمات عن أهمية الإجابة على استئئلة الاستبيان له كموطن كوردي ساكن في المحافظة مع كيفية الإجابة على استئئلة الاستبيان وتحديد إذا ماكان من سكنة مركز المحافظة أو احدى الأقضية التابع لها في المكان المحدد في الاستبيان، ثم الإجابة على الاستئئلة الواردة في الاستبيان المؤلف من (8) استئئلة والذي يتطلب ملئ الفراغ الموجود في كل سؤال الذي يتطلب ذكر عدد الأفراد الأميين من اللذين لا يجيدون القراءة والكتابة لمن هم بعمر (12) سنة فما فوق من أفراد أسرته المباشرة وكل من له علاقة أو صلة قرابة من الإخوة والأخوات والاعمام والعامت والحوال والحالات واولادهم وبناتهم وزواجهم وزوجاتهم بالنسبة للسؤال الأول، ثم ذكر عدد اللذين يقرأون ويكتبون لنفس الفئات المشمولة ضمن كل عائلة ومن له صلة بهم في السؤال الثاني وعدد الحاصلين من بينهم على شهادة التعليم الأساسي والإعدادي والكالوريوس والدبلوم والماجستير والدكتوراه على التوالي، من الاستئئلة (3-8) لكل أفراد أسرته ومن له علاقة بهم من الفئات المذكورة في الاستبيان، وللتأكد من مدى صلاحية وصدق الاستبيان تم عرضها على مجموعة من المختصين والأكاديمين واصحاب العلاقة بهذا الموضوع وتم إجراء بعض التعديلات على ذلك الاستبيان في ضوء ملاحظاتهم وتم ترجمتها إلى اللغة الكوردية البهدينانية واصبح جاهزاً للتطبيق بصيغته النهائية كما في ملحق (1) بالنسبة للاستبيان باللغة العربية وملحق (2) بالنسبة للاستبيان باللغة الكوردية.

2.2.4- تم ايصال (1150) استئارة للاستبيان إلى العوائل الكوردية من سكنة محافظة دهوك والأقضية التابعة لها بالطريقة الطبقيّة العشوائية المتيسرة لتمثل عينة البحث المختارة من مجتمع البحث المتمثل بأبناء محافظة دهوك للعام (2023-2024)، وبعد ملئ الإجابة على استئئلة الاستبيان من كل عائلة واسترجاع اجاباتهم بلغ عدد الاستئارات كاملة الإجابة التي وصلت إلى الباحثين (1075) استئارة وعدم إعادة (75) استئارة لوجود نقص في البيانات اللازمة للبحث وعدم إعادة البعض الآخر منها.

3.2.4- قد استلمت كل عائلة من تلك العوائل نسخة من الاستبيان عن طريق احد أبنائهم الطلبة المتواجدين في جامعة دهوك وتحديداً من بين طلبة كلية التربية الأساسية الذي يعتبر من أكبر كليات جامعة دهوك ويضم عدد كبير من الطلبة من العوائل الساكنين في مركز المحافظة مع وجود أعداد كبيرة منهم ايضاً من ذوي العوائل الساكنين في الأقضية والنواحي التابعة للمحافظة ومنها قضاء عقرة وزاخو وعادية وشيخان وبردرش سمبل وايضا من خلال قيام الباحثين بتوزيع الاستبيانات في بعض المناطق بأنفسهم، والذي قد بلغ (520) عائلة بمجموع أفرادها في مركز محافظة دهوك و(630) عائلة في الأقضية والنواحي التابعة لمحافظة دهوك، وبعد تفريغ وتحليل البيانات إحصائياً باستخدام برنامج اكسل (Excel) بلغ العدد الكلي للأفراد التي شملت بالبحث من الأميين اللذين لا يجيدون القراءة والكتابة من هم بعمر (12) سنة فما فوق (4614)، وبلغ عدد اللذين يقرأون ويكتبون (15043) ومن حملة شهادة التعليم الأساسي (ابتدائي – متوسطة) (10122) ومن حملة شهادة الإعدادية (7955) ومن حملة شهادة الدبلوم (2647) وشهادة البكالوريوس (5653) وحملة شهادة الماجستير (1553) وحملة شهادة الدكتوراه (1206) وقد بلغ اجمالي الاعداد الكلية لجميع تلك الفئات (48793) وفي الجدول (2) توضيح لتلك الاعداد ونسبها المئوية.

جدول (2) يبين عدد الأفراد والنسب المئوية لمستويات التعليم لأفراد عينة البحث

ت	المستوى التعليمي	عدد الأفراد لكل مستوى	النسبة المئوية
1	لا يقرأ ولا يكتب (أي)	4614	9.45%
2	يقرأ ويكتب	15043	30.83%
3	شهادة التعليم الأساسي (ابتدائي – متوسطة)	10122	20.74%
4	شهادة الإعدادية	7955	16.30%
5	شهادة البكالوريوس	5653	11.59%
6	شهادة الدبلوم	2647	5.44%
7	شهادة الماجستير	1553	3.18%
8	شهادة الدكتوراه	1206	2.47%
9	المجموع الكلي للأفراد	48793	100%

ومن بيانات الجدول اعلاه يظهر بأن عدد الأفراد الأميين اللذين لا يجيدون القراءة والكتابة (4614) من المجموع الكلي لأفراد عينة البحث البالغة (48793) والتي تشكل نسبة (9.45%) والذي يدل على وجود حالة الخطأ وعدم المصادقية في النسبة المعلنة عن الأمية في محافظة دهوك البالغة (18%) ويظهر لنا من خلال بيانات الجدولين (1) و(2) توافق وتطابق النتيجة المتعلقة بالجانب المنطقي والإحصائي الذي يدل على مصادقية النتيجة التي تم التوصل اليها في البحث الحالي حيث يشير العالم الإحصائي فيشر (Fisher) إلى ضرورة وجود حالة التقارب او التوافق للأرقام والاعداد بين المنطق والإحصاء لتفسير اي بيانات، وعلى أساس هذه النتيجة يتم قبول الفرضية الصفرية الأولى التي نصت على (عدم تمتع النسبة المعلنة لانتشار الأمية في محافظة دهوك بالدقة والمصادقية)، وتقبل الفرضية البديلة التي تنص على (وجود الخطأ وعدم الدقة والمصادقية في النسبة المعلنة لانتشار الأمية في محافظة دهوك على قناة روداو الفضائية في 9-9-2023).

ويمكن تفسير ذلك إلى عدم اعتماد الإجراءات العلمية الدقيقة في التوصل إلى تلك النسبة الخاطئة والذي لم يستند على الأرقام والبيانات والإحصائيات الدقيقة، وعدم تمثيل العينة المعتمدة البالغة (200) أسرة حسب قول بعض ذوي العلاقة بهذا الموضوع والذي لم تشكل نسبة (1%) من مجتمع محافظة دهوك بشكل عام، وقد يكون من بين الأسباب الأخرى هو عدم ارتياح بعض الجهات السياسية او القيادات التربوية ذات النفوذ الكبيرة في الحكومات الاتحادية المتعاقبة عن التطور الحاصل في الأقليم بشكل عام وفي محافظة دهوك بشكل خاص الذي يعيش ابناؤه في رخاء وامان واستقرار ويشهد تطورات في مختلف مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية الذي دفع بهم إلى خلق هذا الموضوع للتقليل من شأن التطور الحاصل في هذه المحافظة ولتغطية حالة

الفوضى والفشل في معظم مجالات الحياة ومنها في المجال التربوي وزيادة نسبة الأمية سنة بعد أخرى في محافظاتهم في جنوب ووسط العراق وعلى أساس كل ذلك سيتم قبول الفرضية الصفرية الثانية التي نصت على (عدم اعتماد إجراءات علمية دقيقة تستند إلى البيانات والأرقام الناتج عن أداة قياس دقيقة وموضوعية للتوصل إلى النسبة المعلنة)، وتنسجم هذه النتيجة مع ما جاء في موضوع بعنوان (معركة أرقام للتغطية على انتشار الأمية في العراق) المنشورة في صفحات مجلة العرب في (2023-9-11) قائلاً بأن هذه ليست المرة الأولى التي تشكك فيها جهة ما في الأرقام والإحصائيات الرسمية التي تنشرها الحكومات العراقية، حيث تسود قناعة بأن مجال الإحصاء يمر بأزمة حادة في العراق لعدة أسباب على رأسها الفساد المستشري الذي تكرسه جهات نافذة تجد لها مصلحة حيوية في تعييب الحقائق من خلال خلط الأرقام وتزييفها. (14)

5. الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث يمكن الخروج بالاستنتاجات الآتية:

1.5- وجود خطأ وعدم المصادقية في النسبة المعلنة البالغ (18%) لانتشار الأمية في محافظة دهوك والنسبة الحقيقية التي جاءت بالاعتماد على المنهجية والإجراءات العلمية والتحليل الإحصائي للبيانات بشكل دقيق المستندة إلى البيانات البالغة (9.45%) التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية.

2.5- عدم اعتماد إجراءات دقيقة وعلمية التي لم تستند على المنهجية العلمية في التوصل إلى النسبة الخاطئة المعلنة من قبل المتحدث باسم وزارة التربية العراقية في (2023-9-9) لقناة رووداو الفضائية.

3.5- وجود أهداف وغايات غير تربوية وراءها جهات تحاول التقليل من شأن مستوى التطور الحاصل في محافظة دهوك بشكل خاص من بين محافظات العراق بالرغم من كونها من أكثر المحافظات التي تنعم بالرفاهية والأمن والاستقرار.

4.5- وجود رغبة وحاس شديد لدى أبناء محافظة دهوك إلى كسب المعرفة والتعلم وعدم قبولهم حالة الأمية وبذل الجهود الكبيرة للتخلص منها وانضمامهم إلى مراكز محو الأمية بشكل كبير خلال العشر سنوات الأخيرة لأسباب عديدة منها لفهم متطلبات العبادات والأمور الدينية وكذلك مواكبة التقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي الهائل واستخداماتها في الحياة ومواكبتهم للتطورات الحاصلة في الحياة الجديدة للأفراد والمجتمعات المعاصرة.

5.5- عدم تأثر مستوى الرغبة والحماس للتعلم لدى مختلف شرائح المجتمع في محافظة دهوك بالتحديات والظروف الصعبة الذي قده مر بها هذه المحافظة بشكل خاص عند تعرضهم لضغوطات اراهابي داعش والظروف الصعبة الذي خلقته أزمة جائحة كورونا والمشاكل المالية التي فرضت على الاقليم ومنها على أبناء محافظة دهوك أيضاً بل استمرت الجهات التربوية المسؤولة عن قطاع التربية والتعليم في الاستمرار للتخلص من الأمية وتنفيذ الخطة المحددة لمراكز محو الأمية المتبقية في مركز محافظة دهوك والاقضية والنواحي التابعة لها، فضلاً عن استمرار الدوام وبشكل منتظم في المدارس والمعاهد والجامعات الحكومية والخاصة في المحافظة والتوجه إلى اعتماد قنوات جديدة اضافية للتعلم باستخدام الوسائل الالكترونية وتكنولوجيا التعليم كاستخدام نظام Zoom او Moodle وغيرها، وتوجه الاعداد الكبيرة من أبناء المحافظة إلى الدورات الخاصة للتعلم بالاعتماد على الكمبيوتر والانترنت وكيفية استخدامها في مجال التعلم والتعليم والحضور في المحاضرات التي قدمت من قبل المدرسين واساتذة الجامعة خلال فترة جائحة كورونا اسوة بالانظمة التعليمية المتطورة في العالم لتعويض بعض الانقطاعات عن الدوام خلال تلك الفترة ونشر المحاضرات المطلوبة عبر وسائل الاعلام المختلفة.

6.5- استمرار حكومة الاقليم بشكل عام والقيادات الحكومية والتربوية في محافظة دهوك بشكل خاص في دعم المسيرة التعليمية والتربوية والعمل الجدي في توفير مستلزمات استمرار المدارس والكلية والمعاهد في الدوام والاستمرار في توفير فرص التعلم المجاني لكل المراحل الدراسية رغم ما واجهه أبناء المحافظة من تحديات وظروف اقتصادية ومالية صعبة، ونزوح اعداد هائلة من المهجرين إلى المحافظة الذي شكلت ثقلًا اضافية لتوفير مستلزمات الحياة ائذاك.

7.5- وجود مستوى عال من الخبرة وحب وروح الانتماء لدى أبناء محافظة دهوك ومن القيادات الإدارية والتربوية وعدم تقبلهم لأي اساءة او الحاق الضرر بسمعة ومكانة محافظتهم ورفضهم للنسبة المعلنة عن انتشار الأمية لدى أبناء محافظتهم من قبل المتحدث باسم وزارة التربية العراقية منذ البداية والتي ثبت عدم مصداقيتها علمياً.

8.5- وصول محافظه دهوك إلى موقع الصدارة من بين محافظات العراق في إجراءات محو الأمية وانخفاض مستوى انتشار الأمية فيها أفضل من معظم محافظات العراق الأخرى حسب تأكيد الكثير من الأكاديمين والقيادات التربوية في العراق الذي تمكن الاتصال بهم خلال فترة إجراء هذا البحث.

9.5- عدم اقتصار الجهود المبذولة من قبل المسؤولين والقيادات التربوية لتوفير فرص التعلم لآبناء الكورد العاديين فقط بل وصل ذلك إلى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة والعمل بجدية على توفير فرص التعليم لهم فضلاً عن توفير فرص التعليم للنازحين المتواجدين في المخيمات التابعة لمحافظة دهوك وتحملها لما ترتب عن ذلك من نفقات ومتطلبات اضافية كبيرة.

10.5- وجود حالة الوفاء والاخلاص لدى المعلمين والمدرسين في المدارس والجامعات في محافظة دهوك تجاه ابنائهم الطلبة واستمرارهم بالدوام رغم عدم استلامهم لمستحقاتهم المالية ولقترات طويلة احياناً وأداء عملهم كما ينبغي عكس ما حصل في محافظات أخرى الذي شهد الانقطاع عن الدوام مثل محافظة السليمانية وغيرها من المناطق.

6. التوصيات:

في ضوء نتائج البحث واستنتاجاته نوصي بما يأتي:

1.6- ضرورة عدم اعلان اية جهة لأي بيانات او معلومات يلحق الضرر بسمعة ومكانة اي شريحة أو محافظة دون الاعتداد على اجراءات منهجية وعلمية وعلى اساس بيانات وإحصائيات دقيقة وشفافة ناتجة عن دراسة علمية من جهة رسمية.

2.6- استمرار ابناء محافظة دهوك ومن كل الاعمار والشرائح على التعلم وكسب المعرفة عبر مصادر التعلم الرسمي من المدارس والجامعات المسعى بالتعلم المقصود فضلاً عن التعلم غير المقصود عن طريق الدورات والندوات والسمينارات وغيرها التي تقام من قبل الجهات ذات العلاقة والاستفادة الأكبر من مصادر التعلم والتتقن عبر وسائل وبرنامج التعليم الالكتروني الحديث.

3.6- الزام العوائل لعدم السماح لاحد من افراد العائلة دون دراسة وتعلم وعدم السماح لتسريب او ترك اي من ابناءهم وبناتهم الدراسة ولأي سبب كان.

4.6- زيادة الاهتمام بتعليم البنات وتوفير فرص الاستمرار في سلم التعليم لهن اسوة بالبنين وخاصة للراغبات منهن.

5.6- عمل توعية شاملة من مختلف الجهات الاعلامية والاجتماعية والدينية على مقاومة الأمية والعمل على محوها بشكل كامل وبيان مخاطر الأمية للانسان في العصر الحالي الذي يمتاز بالانفجار المعرفي الهائل في مختلف المجالات والتقدم التكنولوجي الكبير الذي لا يستطيع الانسان الأمي العيش فيها والتكيف مع متطلباتها اليومية دون علم والمعرفة اللازمة للتعامل معها.

7. المصادر:

1- كلمة رئيس حكومة إقليم كردستان العراق: (2021)، مرصد به ي، معهد به ي للثروة والتنمية، www.presidency.gov.krd

2- جورج فريته وآخرون (2016)، مبادرات تحسين جودة التعليم في منطقة كردستان العراق، وزارة التخطيط ووزارة التربية، حكومة اقليم كردستان.

3- الإجابة، كيف تطور نظام التعليم في كردستان، التخطيط التربوي، www.ejaba.com

4- شفيق نيور، (2023-3-3) www.shafaq.com

5- عمر اسكندر، إحصائية مراكز محو الأمية في محافظة دهوك، المديرية العامة لتربية محافظة دهوك.

6- عبد الخالق سلطان، نسبة الأمية في اقليم كردستان العراق في انخفاض، قناة العراق الحر، 31-5-2010.

7- بيان وزارة التربية في حكومة الأقليم، زاكوس TV، 9-9-2023.

8- منظمة اليونسكو، www.unesco.org

9- مشتاق رمضان، رويداو ديجيتال، مقابلة عن نسب الأمية في محافظات العراق، (2023-9-9)، www.rudaw.net-arabic

10- ROJNEWS: في اليوم العالمي لمحو الأمية - كم تبلغ نسبة الأمية في اقليم كردستان، 8-9-2022، (مركز الاخبار).

11- مجلة العرب، معركة أرقام للتغطية على انتشار الأمية في العراق، (2023-9-11)

12- ROJNEWS: في اليوم العالمي لمحو الأمية - كم تبلغ نسبة الأمية في اقليم كردستان، 8-9-2022، (مركز الاخبار)

13- معلومات عن محافظة دهوك، www.kurdistan24.net

14- مجلة العرب، معركة أرقام للتغطية على انتشار الأمية في العراق، (2023-9-11).